

رسائل إلى الخطباء والوعاظ 8\1 فريد الأنصاري diraF irasnAla

فريد الأنصاري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الاكملان على سيد المرسلين سيدنا محمد عليه وعلى اله افضل الصلوات والتسليم اما بعد فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يسعد المجلس العلمي المحلي بمدينة مكناس - 00:00:01 يعقد في تشكيلته الجديدة اول لقاء تواصلي مع خطباء مدينة مكناس ووعاضها وقلنا هو لقاء تواصلي بما تحمل هذه الكلمة من دلالة ومن معنى ولن يكون بإذن الله هو الأول والأخير - 00:00:23 ولكني ارجو ان يكون فاتحة خير وبداية تواصل فعلي بين الخطباء جميعا واهل صناعة الوعظ وسيكون بحول الله بصورة دورية بيان تنظيمها فيما بعد ان شاء الله في دليل سيصدره المجلس العلمي المحلي - 00:00:49 واننا اذ نجدد الحمد لله جل وعلا اننا في بلد والحمد لله قائم على الدين اساسا من الناحية التاريخية والحضارية والواقعية فلا مستقبل له الا بدينه فلذلك اذا بما ان المغرب العزيز قائم اساسا على صيغة دينية من حيث نشأته وتكوينه - 00:01:15 ومن حيث عقد البيعة الذي يربط بين امير المؤمنين نصره الله وايده وبين سائر وكافة افراد شعبه وخاصة اهل الشأن فيه بما هو كذلك فان الوظائف الدينية لها ما لها من مسؤولية - 00:01:44 ومن خصوص في هذا البلد بشكل خاص. صحيح ان مسؤولية العالم في الارض كلها جسيمة نظرا للنصوص الدينية المتواترة في ذلك من كتاب الله وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:02:06 ويكفيانا من ذلك الحديث الصحيح وان العلماء ورثة الانبياء قلت هذا امر صحيح لا شك فيه وهو عام ولكن اخص منه طبيعة او وظيفة الواعظ او العالم بهذا البلد نظرا كما قلنا لأن - 00:02:23 صيغة هذا البلد حضاريا وتاريخيا وسياسيا انما هي صيغة دينية فلذلك اذا تتميز وظيفة العالم والمربي والخطيب والواعظ وكل من له وظيفة دينية ان ان كانت وكيفما كانت تتميز بخصوصها من حيث جسامه المسؤولية - 00:02:47 لهذا وذاك اي للاصول الدينية من كتاب الله وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام ولخصوصيات بلدنا هذا فان للمجالس العلمية اذا وظيفة اعمق واوسع واشمل لكن هذه المجالس العلمية لن يكون لها اثر - 00:03:13 ولن تكون لها قيمة الا اذا تواصلت مع جمهور العلماء ومع جمهور الخطباء والوعاظ وسائر القيمين الدينيين لان المجالس العلمية انما هي ادارات وهذه الادارات تحتاج الى طاقات بشرية لها خبرة - 00:03:36 هي التي تمارس هي التي تنفذ هي التي تنصح وتعمل وتؤثر وتتأثر ولذلك كان توجيه امير المؤمنين محمد السادس ايده الله ونصره في خطابه المشهور الذي بمقتضاه تم تعيين المجالس العلمية بالمغرب - 00:03:58 في تشكيلتها الاخيرة موصيا بالا تبقى المجالس العلمية بهذا التعبير موصيا بأن لا تبقى المجالس العلمية قلت بهذا التعبير جزرا معزولة لانه اذا بقيت جزورا معزولة فلن تؤثر شيئا ولن يكون لها مقصدها المرجو. فلا بد اذا من ان تنفتح - 00:04:20 على كل الطاقات وعلى كل المؤسسات جامعية من اجل ان تمارس فعلها حقيقة ومن اجل ان تؤثر وان تنهض بهذه الامة وهنالك مؤسسة اخرى الى جانب المجلس العلمي احدثت مؤخرا في نطاق التشريعات الجديدة والتغييرات المجددة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وهي مؤسسات - 00:04:51

لوبيات للشؤون الإسلامية على الصعيد الوطني فكما هو واضح وتعلمون هنالك مندوبية جهوية تتفرع عنها مندوبيات اقليمية والمندوب الجهوي للشؤون الإسلامية له مسؤولية مهمة جدا على الشأن الديني فيما يتعلق بالمساجد وما حولها - [00:05:23](#)

ولذلك اذن هذه قناة اخرى تضاف الى قناة المجلس العلمي على سبيل التكاتف والتنسيق والتعااض لتسيير المهمة الدينية تخطيطا وتنفيذا فاذا اجتمعت هذه الامور الثلاثة المجلس العلمي والمندوبية الجهوية بفروعها الاقليمية - [00:05:49](#)

والعلماء خطباؤهم ووعاظهم ومرشدهم وكل من يمارس مهمة في هذا المجال طبعاً في اطار جميع المؤسسات الأخرى للدولة التي تسهر على تنفيذ سياسة امير المؤمنين كالولاية والمجالس البلدية وغير ذلك والجامعات والمؤسسات العلمية - [00:06:15](#)

وكل ذلك يعني مفروض فيه ان يساعد في آآ انجاح هذه المهمة بنص الظهير الشريف المنظم للمجالس العلمية فهناك يعني نصوص مهمة جدا تدعم المجلس العلمي من حيث وظيفته والمؤسسات والجهات التي تدعمه وتكون رهن اشارته ادارة ووظيفة - [00:06:35](#)

ودعما ماديا ومعنوياً اذ اجتمع ذلك كله مع شيء واحد اخر يسبق ويقرن ويلحق هذا كله وهو صدق النية وصدق التوجه الى الله جل وعلا بهذا العمل فهذا واضح عندكم الحمد لله. لا نجاح لشيء لا يبنى على صدق النية وعلى قصد التعبد - [00:06:57](#)

ولذلك كثير مما تتوفر الشروط جميعا وتتوفر الخبرة ويتوفر كل شيء. ويغيب هذا المعنى فلا يؤتي ذلك كله ثمرة ونرجع الى ما بدأنا الكلام به وهو وظيفة العالم حينما قلنا في الحديث الصحيح وان العلماء ورثة الانبياء. انا شخصياً - [00:07:23](#)

عندما اقرأ مثل هذه النصوص وهذا الحديث بالذات اشعر بالخوف نظراً لان هذا الحديث يعني بعضهم يقرأه ويتدبره فيجد نوعاً من الفخر والاعتزاز بكونه عالماً او على الأقل سلك طريق العلماء فكأنه نال وراثته النبوة - [00:07:46](#)

وانما الامر في حقيقة الامر ليس كذلك لانك حينما تورث وظيفة النبوة فسيكون الحساب على قدر وراثتك. وهذا هو المشكل فإلى اي حد فعلاً نحن على مستوى ما ورثنا ان صح اننا قد ورثنا فعلاً واتصفنا بهذه الصفة - [00:08:04](#)

كثيراً ما نشتكى وساتحدث بنوع من الصراحة كثير من ممن كثير مما نشتكى بأن الأبواب موصدة وبأن المنافذ غير مشرعة وبأن هناك عراقيل ادارية واننا نمنع من كذا وكذا وكذا - [00:08:26](#)

ننسى شيئاً مهماً جداً في نظر المتواضع وهو يعني الى اي حد فعلاً نحن صدقنا الله في فعلنا وطلبنا اليقين ان اي عبد من عباد الله من اهل الفضل والخير من اهل العلم. اذا صدق الله جل وعلا في الطلب في الفعل. يعني يريد ان يصنع شيئاً من الخير لهذه الامة - [00:08:43](#)

يريد ان يفيد امته ووطنه بما علمه الله جل وعلا فالله سبحانه وتعالى بما علم من صدق في قلبه سيفتح له الأبواب التي قد تغلق دون غيره ممن علم الله نقص صدقه - [00:09:07](#)

فحينما اكون فعلاً انما اريد وجه الله وجه الله عفوا والدار الآخرة بعلمي هذا لا اريد سمعة ولا رياء ولا اريد ان يقال فلان افعلوا كذا ويصنعوا كذا كما هو في حديث البخاري. من سمع سمع الله به يوم القيامة - [00:09:24](#)

يقصد الانسان كما تعلمون ان ان يصنع الشيء فيريد ان يسمع عنه. فيفضحه الله يوم القيامة على رؤوس الاشهاد. حينما تغيب هذه وهذه المداخل الشيطانية - [00:09:44](#)